الفصل الأول

أسماء يوم القيامة

سمى الله ذلك اليوم الذي يحل فيه الدمار بهذا العالم ، ثم يعقبه فيه البعث والنشور للجزاء والحساب بأسماء كثيرة ، وقد اعتنى جمع من أهل العلم بذكر هذه الأسماء ، وقد عدَّها الغزالي والقرطبي فبلغت خمسين اسما كما يقول ابن حجر العسقلاني[1] .

وقد ساق القرطبي هذه الأسماء مفسِّرا لها ، ولكنه أخذ تفسيرها من كتاب « سراج المريدين » لابن العربي ، وربما زاد عليه شيئا ما في الشرح والتفسير[2] .

وقد عدَّها بعضهم من غير تفسير ، منهم ابن نجاح في كتابه « سبل الخيرات » ، وأبو حامد الغزالي في « الإحياء » ، وابن قتيبة في « عيون الأخبار »[3] .

وسنقتصر في هذا البحث على ذكر أشهر هذه الأسماء ، مع تعريف كل اسم تعريفا مختصرا .

---

(١) فتح الباري : (٣٩٦/١١) .

(٢) التذكرة للقرطبي : ٢٣٣ .

(٣) التذكرة : ٢٣٢ .

أشهر أسماء ذلك اليوم

١ ــ يوم القيامة : ورد هذا الاسم في سبعين آية من آيات الكتاب ، كقوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾(١) ، وقوله : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾(٢) ، وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٣) .

والقيامة في اللغة مصدر قام يقوم ، ودخلها التأنيث للمبالغة على عادة العرب وسميت بذلك لما يقوم فيها من الأمور العظام التي بينتها النصوص . ومن ذلك قيام الناس لرب العالمين .

٢ ــ اليوم الآخر : كقوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾(٤) وقال : ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾(٥) وقال : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾(٦) .

وأحيانا يسميه بالآخرة أو الدار الآخرة ، كقوله : ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾(٧) . وقوله : ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾(٨) . وقوله : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا

---

(١) سورة النساء : ٨٧ .
(٢) سورة الإسراء : ٩٧ .
(٣) سورة الشورى : ٤٥ .
(٤) سورة البقرة : ١٧٧ .
(٥) سورة البقرة : ٢٣٢ .
(٦) سورة التوبة : ١٨ .
(٧) سورة البقرة : ١٣٠ .
(٨) سورة النساء : ٧٤ .

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾[1] ، وقوله : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾[2] .

وسمى ذلك اليوم باليوم الآخر ، لأنه اليوم الذي لا يوم بعده .

٣ ـ الساعة : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾[3] وقال : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[4] ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[5] .

قال القرطبي : « والساعة كلمة يعبر بها في العربية عن جزء من الزمان غير محدود ، وفي العرف على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من يوم وليلة ، اللذين هما أصل الأزمنة . . . وحقيقة الإطلاق فيها أن الساعة بالألف واللام عبارة في الحقيقة عن الوقت الذي أنت فيه ، وهو المسمى بالآن ، وسميت به القيامة إما لقربها ، فإن كل آت قريب . وإما أن تكون سميت بها تنبيها على مافيها من الكائنات العظام التي تصهر الجلود . وقيل : إنما سميت بالساعة لأنها تأتي بغتة في ساعة . . . »[6] .

٤ ـ يوم البعث : قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ . . ﴾[7] ، وقال : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ ﴾[8] .

---

(١) سورة القصص : ٨٣ .
(٢) سورة العنكبوت : ٦٤ .
(٣) سورة الحجر : ٨٥ .
(٤) سورة طه : ١٥ .
(٥) سورة الحج : ١ .
(٦) التذكرة للقرطبي : ٢١٦ .
(٧) سورة الحج : ٥ .
(٨) سورة الروم : ٥٦ .

قال ابن منظور : « البعث : الإحياء من الله تعالى للموتى . وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث »[1] .

٥ ـ يوم الخروج : قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾[2] وقال : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[3] . وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[4] .

سمي بذلك لأن العباد يخرجون فيه من قبورهم عندما ينفخ في الصور .

٦ ـ القارعة : قال تعالى : ﴿ الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾[5] ، وقال : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾[6] .

قال القرطبي : « سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بأهوالها . يقال : قد أصابتهم قوارع الدهر ، أي أهواله وشدائده ، قالت الخنساء :

نعرفني الدهر نهشا وحزا وأوجعني الدهر قرعا وغمزا

أرادت أن الدهر أوجعها بكبريات نوائبه وصغرياتها »[7] .

٧ ـ يوم الفصل : قال تعالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾[8] . وقال : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾[9] . وقال : ﴿ إِنَّ يَوْمَ

---

(١) لسان العرب : مادة : (ب ع ث) (١/ ٢٣٠) .
(٢) سورة ق : ٤٢ .
(٣) سورة المعارج : ٤٣ .
(٤) سورة الروم : ٢٥ .
(٥) سورة القارعة : ١ـ٣ .
(٦) سورة الحاقة : ٨ .
(٧) التذكرة للقرطبي : ٢٠٩ .
(٨) سورة الصافات : ٢١ .
(٩) سورة المرسلات : ٣٨ .

ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾[1] .

سمي بذلك لأن الله يفصل فيه بين عباده فيماكانوا فيه يختلفون ، وفيما كانوا فيه يختصمون ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[2] .

٨ ــ يوم الدين : قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾[3] . وقال : ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[4] .

والدين في لغة العرب : الجزاء والحساب . قال الشاعر :

حصادك يوما ما زرعت وإنما يدان الفتى يوما كما هو دائن

سمي بذلك لأن الله يجزي العباد ويحاسبهم في ذلك اليوم .

٩ ــ الصاخة : قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾[5] .

قال القرطبي : « قال عكرمة : الصاخَّة النفخة الأولى » والطامّة النفخة الثانية . قال الطبري : أحسبه من صخَّ فلان فلانا إذا أصمَّه . قال ابن العربي : الصاخَّة التي تورث الصمم ، وإنها المسمعة ، وهذا من بديع الفصاحة حتى لقد قال بعض أحداث الأسنان حديثي الأزمان :

أصمَّ بك الناعي وإن كنت أسمعا

---

(١) سورة النبأ : ١٧ .

(٢) سورة السجدة : ٢٥ .

(٣) سورة الانفطار : ١٤ ـ ١٩ .

(٤) سورة الصافات : ٢٠ .

(٥) سورة عبس : ٣٣ .

وقال آخر :

أصمّني سيرهم أيام فرقتهم فهل سمعتم بسير يورث الصمما

ولعمر الله إن صيحة القيامة مسمعة ، تصم عن الدنيا ، وتسمع أمور الآخرة »[1] . وقال ابن كثير : « قال البغوي : الصاخَّة يعني صيحة يوم القيامة ، سميت بذلك لأنها تصخُّ الأسماع ، أي تبالغ في إسماعها حتى تكاد تصمها »[2] .

١٠ ــ الطامة الكبرى : قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[3] .

سميت بذلك لأنها تطم على كل أمر هائل مفظع ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[4] .

قال القرطبي « الطامَّة الغالبة . من قولك طمَّ الشيء إذا علا وغلب . ولما كانت تغلب كل شيء كان لها هذا الاسم حقيقة دون كل شيء . قال الحسن : الطامَّة : النفخة الثانية . وقيل : حين يسار أهل النار إلى النار »[5] .

١١ ــ يوم الحسرة : قال تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[6] .

سمى بذلك لشدة تحسر العباد في ذلك اليوم وتندمهم . أما الكفار فلعدم إيمانهم ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

---

(١) تذكرة القرطبي : ٢٢٧ .

(٢) تفسير ابن كثير (٢١٧/٧) .

(٣) سورة النازعات : ٣٤ .

(٤) سورة القمر : ٤٦ .

(٥) تذكرة القرطبي : ٢٢٧ .

(٦) سورة مريم : ٣٩ .

فيها ﴾[1]، واستمع إلى تحسر الكفار عندما يحل بهم العذاب : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

وتبلغ الحسرة ذروتها بأهل الكفر عندما يتبرأ السادة والأتباع من متبوعيهم ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[3] .

ويتحسر المؤمنون في ذلك اليوم بسبب عدم استزادتهم من أعمال البر والتقوى .

١٢ ــ الغاشية : قال تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾[4] ، سميت بذلك لأنها تغشى الناس بأفزاعها وتغمّهم . ومن معانيها أن الكفار تغشاهم النار وتحيط بهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾[5] . وقال ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾[6] .

١٣ ــ يوم الخلود : قال تعالى : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾[7] .

سمى ذلك اليوم بيوم الخلود لأن الناس يصيرون إلى دار الخلد ، فالكفار

---

(١) سورة الأنعام : ٣١ .
(٢) سورة الزمر : ٥٦ ـ ٥٨ .
(٣) سورة البقرة : ١٦٧ .
(٤) سورة الغاشية : ١ .
(٥) سورة العنكبوت : ٥٥ .
(٦) سورة الأعراف : ٤١ .
(٧) سورة ق : ٣٤ .

مخلدون في النار ، والمؤمنون مخلدون في الجنان ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾[1] وقال : ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾[2] .

١٤ ــ يوم الحساب : قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾[3] . وقال : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾[4] .

سمى ذلك اليوم بيوم الحساب ، لأن الله يحاسب فيه عباده ، قال القرطبي :

« معنى الحساب أن الله يعدِّد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة ، ويعدِّد عليهم نعمه ، ثم يقابل البعض بالبعض ، فما يشفُّ منها على الآخر حكم للمشفوف بحكمه الذي عينه للخير بالخير ، وللشرِّ بالشرِّ ، وجاء عن النبي ﷺ أنه قال : « ما منكم أحد إلا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان » .

١٥ ــ الواقعة : قال تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾[5] ، قال ابن كثير : « سميت بذلك لتحقق كونها ووجودها »[6] . وأصل وقع في لغة العرب كان ووجد .

---

(١) سورة البقرة : ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران : ١٠٧ .

(٣) سورة ص : ٢٦ .

(٤) سورة غافر : ٢٧ .

(٥) سورة الواقعة : ١ .

(٦) تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٦ .

١٦ ــ يوم الوعيد : قال تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾[١] ، لأنه اليوم الذي أوعد به عباده . وحقيقة الوعيد هو الخبر عن العقوبة عند المخالفة .

١٧ ــ يوم الآزفة : قال تعالى : ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[٢] سميت بذلك لاقترابها ، كما قال تعالى : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾[٣] . والساعة قريبة جدا . وكل آت فهو قريب وإن بعد مداه . والساعة بعد ظهور علاماتها أكثر قربا .

١٨ ــ يوم الجمع : قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٤] سميت بذلك، لأن الله يجمع فيه الناس جميعا ، كماقال تعالى :﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[٥] .

١٩ ــ الحاقة : قال تعالى :﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[٦] سميت بذلك ـ كما يقول ابن كثير ـ لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد[٧] .

قال البخاري في صحيحه : « هي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور . الحقة والحاقة واحد » . وقال ابن حجر في شرحه لكلام البخاري : « هذا أخذه من كلام الفراء . قال في معاني القرآن : الحاقّة : القيامة . سميت بذلك لأن فيها الثواب وحواقّ الأمور . ثم قال : الحقّة والحاقة

---

(١) سورة ق : ٢٠ .
(٢) سورة المؤمن : ١٨ .
(٣) سورة النجم : ٥٧ ـ ٥٨ .
(٤) سورة الشورى : ٧ .
(٥) سورة هود : ١٠٣ .
(٦) سورة الحاقة : ١ ـ ٢ .
(٧) تفسير ابن كثير : (٩٩/٧) .

كلاهما بمعنى واحد . قال الطبري : سميت الحاقة لأن تَحقّ فيها . وهي كقولهم : ليلٌ قائم . وقال غيره : سميت الحاقة لأنها أحقت لقوم الجنة ولقوم النار . وقيل لأنها تحاقق الكفار الذين خالفوا الأنبياء . يقال : حاققته فحققته : أي خاصمته فخصمته . وقيل : لأنها حق لا شك فيه »[1] .

٢٠ ــ يوم التلاق : قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾[2] .

قال ابن كثير : « قال ابن عباس : يلتقي فيه آدم وآخر ولده . وقال ابن زيد : يلتقي فيه العباد . وقال قتادة والسدى وبلال بن سعد وسفيان بن عيينه : يلتقي فيه أهل الأرض والسماء ، والخالق والخلق ، وقال ميمون بن مهران : يلتقي فيه الظالم والمظلوم . وقد يقال إن يوم التلاق يشمل هذا كله ، ويشمل أن كل عامل سيلقى ماعمله من خير وشر كما قاله آخرون »[3] .

٢١ ــ يوم التناد : قال تعالى حاكيا نصيحة مؤمن آل فرعون قومه : ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾[4] سمي بذلك لكثرة مايحصل من نداء في ذلك اليوم ، فكل إنسان يدعى باسمه للحساب والجزاء ، وأصحاب الجنة ينادون أصحاب النار ، وأصحاب النار ينادون أصحاب الجنة ، وأهل الأعراف ينادون هؤلاء وهؤلاء .

٢٢ ــ يوم التغابن : قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾[5] .

---

(١) فتح الباري : (١١/٣٩٥) .

(٢) سورة المؤمن : ١٥ .

(٣) تفسير ابن كثير : ٦/١٣٠ .

(٤) سورة المؤمن : ٣٢ .

(٥) سورة التغابن : ٩ .

سمي بذلك لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار ، إذ يدخل هؤلاء الجنة ، فيأخذون ما أعد الله لهم ، ويرثون نصيب الكفار من الجنة .

هذه هي أشهر أسماء يوم القيامة ، وقد أورد بعض العلماء أسماءَ أخرى غير ما ذكرناه ، وهذه الأسماء أخذوها بطريق الاشتقاق بما ورد منصوصاً ، فقد سموه بيوم الصدر أخذا من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾[1] ، ويوم الجدال أخذا من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾[2] .

وسموه بأسماء الأوصاف التي وصف الله بها ذلك اليوم ، فقالوا من أسمائه : يوم عسير ، ويوم عظيم ، ويوم مشهود ، ويوم عبوس قمطرير ، ويوم عقيم .

ومن الأسماء التي ذكروها غير ما تقدم : يوم المآب ، يوم العرض ، يوم الخافضة الرافعة ، يوم القصاص ، يوم الجزاء ، يوم النفخة ، يوم الزلزلة ، يوم الراجفة ، يوم الناقور ، يوم التفرق ، يوم الصدع ، يوم البعثرة ، يوم الندامة ، يوم الفرار .

ومنها أيضا : يوم تبلى السرائر ، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دعا ، يوم تشخص فيه الأبصار ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، يوم لا ينطقون ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، يوم لا يكتمون الله حديثا ، يوم لا مردّ له من الله ، يوم لا بيع فيه ولا خلال ، يوم لا ريب فيه .

وقد يضيف إليها بعض أهل العلم أسماء أخرى ، وقد يسمى الاسم بما يقاربه ويماثله ، قال القرطبي : « ولا يمتنع أن تسمى بأسماء غير ما ذكر بحسب الأحوال الكائنة فيه من الازدحام والتضايق واختلاف الأقدام ، والخزي ،

---

(١) سورة الزلزلة : ٦ .

(٢) سورة النحل : ١١١ .

والهوان ، والذل ، والافتقار ، والصغار ، والانكسار ، ويوم الميقات ، والمرصاد ، إلى غير ذلك من الأسماء »[1] .

السر في كثرة أسمائه

يقول القرطبي : « وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته ، وكثرت أسماؤه ، وهذا مهيع كلام العرب ، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه ، وتأكد نفعه لديهم وموقعه ، جمعوا له خمسمائة اسم ، وله نظائر .

فالقيامة لما عظم أمرها ، وكثرت أهوالها ، سماها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة ، ووصفها بأوصاف كثيرة[2] .

---

(١) التذكرة : ٢٣٣ .

(٢) التذكرة : ٢١٤ .